

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي
الفروق في تأثير 'دوامه الصمت' لدى الفرد بين هويته الحقيقية وهويته المستعارة عبر
منصة X في المجتمع السعودي.
دراسة وصفية مقارنة على طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.

إعداد: رنا سعيد

الرقم الأكاديمي: ٢٢٢٠٠٧٠٦

إشراف:

د. توفيق عمري

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية البحثية للدراسة:

بدأ الاهتمام العلمي المنهجي بفهم كيفية تشكّل الرأي العام وتأثير الضغوط الاجتماعية على الفرد منذ منتصف القرن العشرين، إلا أن المحطة الأبرز التي أحدثت ثورة في هذا المجال كانت في عام ١٩٧٤م، عندما قدمت عالمة الاجتماع الألمانية إليزابيث نويل نيومان نظرية دوامة الصمت. انطلقت النظرية من فرضية نفسية عميقة مؤداها أن الأفراد يمتلكون ما أسمته بالحاسة شبه الإحصائية؛ وهي رادار فطري يمكنهم من رصد اتجاهات الرأي العام السائدة في محيطهم. وبناءً على نتائج هذا الرصد، يدخل الفرد في عملية تقييم للمخاطر: فإما التعبير عن رأيه إذا شعر بانسجامه مع التيار الغالب، أو اللجوء إلى الصمت الانسحابي إذا استشعر أنه يتبنى رأي الأقلية؛ وذلك اتقاءً للعزلة الاجتماعية التي تعتبرها النظرية المحرك الأقوى للسلوك البشري.

ففي تلك الحقبة، كانت الدوامة تعمل في بيئة اتصالية خطية تسيطر عليها وسائل الإعلام التقليدية، وكان الصمت يمثل درعاً وقائياً للحفاظ على شبكة العلاقات الواقعية. ومع بزوغ عصر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة منصة X التي تعد المركز النابض للنقاش العام في المجتمع السعودي، انتقلت دوامة الصمت إلى فضاء سيبراني لا نهائي، حيث بات الرأي العام يُهندَس عبر الترندات وخوارزميات التوصية التي تخلق غرف صدى تعزز من سطوة الأغلبية الافتراضية.

هذا التحول الجذري أدى إلى إعادة تعريف مفهوم العزلة وتوسيع رقعة المخاوف؛ فالعزلة اليوم في المجتمع السعودي الرقمي لم تعد تقتصر على تجنب المقربين، بل تطورت لتشمل الإلغاء الرقمي أو التبعات المهنية التي قد تترتب على منشور واحد يكسر إطار المتوقع اجتماعياً. وهنا يبرز مفهوم انهيار السياق كعامل ثانوي مفسّر لزيادة حدة هذه الدوامة؛ حيث يجد المستخدم نفسه في هويته الحقيقية أمام جمهور مدمج يجمع بين مختلف دوائره الاجتماعية، مما يضاعف من خشية الوقوع في فزاعة العزلة التي نادى بها نيومان.

ورغم تطور الدراسات التي أخضعت دوامة الصمت للفحص في البيئة الرقمية، إلا أن هناك فجوة معرفية ملحوظة تبرز عند النظر إلى سلوك الفرد الواحد؛ حيث ركزت معظم الأدبيات السابقة على المقارنة بين مجموعات مستقلة، متجاهلةً الحالة السائدة لدى المستخدم السعودي المعاصر الذي يدير ذاتين رقميتين متوازيتين للتعامل مع ضغوط الدوامة:

١. الهوية الحقيقية: التي تمثل الواجهة الاجتماعية الرسمية الممتثلة للقيود، والتي يمارس فيها الفرد أعلى درجات الرقابة الذاتية خشية العزلة الاجتماعية والمهنية، خاصة في ظل تداخل السياقات الاجتماعية المعلنة.
٢. الهوية المستعارة: التي تمثل الملاذ الآمن والذات المتحررة؛ حيث يجد الفرد مساحة لكسر الصمت والجهر بآرائه الحقيقية بعيداً عن ضغوط العزلة الواقعية، وذلك من خلال عزل ذاته رقمياً عن جمهوره الواقعي.

إن هذا التناقض الصارخ في السلوك الاتصالي للشخص نفسه يعيد صياغة دوامة الصمت من كونها قوة قمعية مطلقة إلى كونها قوة انتقائية يتغير تأثيرها بتغير قناع الهوية الذي يرتديه الفرد. لذا، تبرز الحاجة العلمية الماسة لرصد وفهم هذا التباين السلوكي؛ للتعرف على المدى الذي تساهم فيه الهوية المستعارة في تحرير المستخدم السعودي من سطوة الدوامة مقارنة بالقيود التي تفرضها هويته المعلنة.

وبناءً على هذا التحليل، يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يتباين تأثير دوامة الصمت على التعبير عن الرأي لدى المستخدم السعودي في منصة X عند المقارنة بين سلوكه عبر هويته الحقيقية وسلوكه عبر هويته المستعارة؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١. ما مستوى إدراك طلبة جامعة أم القرى للمناخ العام عبر منصة X تجاه القضايا المثيرة للجدل؟
٢. ما مدى ممارسة الرقابة الذاتية -الصمت- لدى عينة الدراسة عند استخدام الهوية الحقيقية مقارنة بالهوية المستعارة؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات ممارسة دوامة الصمت بين الذكور والإناث عند استخدام الهوية الحقيقية في منصة X؟
٤. ما هي الدوافع الاجتماعية والنفسية المرتبطة بانهيار السياق التي تدفع المستخدم للصمت عند الظهور بهويته الحقيقية؟
٥. كيف تساهم الهوية المستعارة في تقليل الخوف من العزلة الاجتماعية لدى المستخدم عند التعبير عن آراء معارضة للأغلبية؟

٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاتصالي للفرد الواحد تعزى لاختلاف نوع الهوية الرقمية (حقيقية مقابل مستعارة)؟

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ميل مستخدمي منصة X للتعبير عن آرائهم بين حالة استخدام الهوية الحقيقية وحالة استخدام الهوية المستعارة لصالح الهوية المستعارة.
٢. يزداد ميل المستخدمين لممارسة الصمت الاختياري في الهوية الحقيقية كلما أدركوا أن آراءهم تتعارض مع توجهات الأغلبية عبر منصة X .
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى إدراك انهيار السياق، حيث تميل الإناث لممارسة الرقابة الذاتية بشكل أكبر في الهوية الحقيقية نتيجة تداخل السياق العائلي مع الفضاء الرقمي.
٤. توجد علاقة طردية بين مستوى إدراك المستخدم لانهيار السياق في الهوية الحقيقية وبين ممارسته للرقابة الذاتية.
٥. يساهم استخدام الرموز البصرية والأسماء المستعارة في تعزيز الشعور بالأمان الرقمي، مما يؤدي إلى كسر دوامة الصمت مقارنة باستخدام الصور الشخصية الحقيقية.
٦. تتخفض حدة الخوف من العزلة الاجتماعية بأبعادها الرقمية والواقعية بشكل ملحوظ لدى المستخدم عند التحول من الهوية الحقيقية إلى الهوية المستعارة.

أهداف الدراسة:

بناءً على التساؤلات المطروحة، تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. قياس الوعي بمناخ الرأي: تحديد مستوى إدراك طلبة جامعة أم القرى لتوزيع الآراء حول القضايا المثيرة للجدل في منصة X .
٢. كشف حجم الرقابة الذاتية: قياس مدى ممارسة الصمت لدى الطلبة عند الظهور بهويتهم الحقيقية مقارنة بحالة استخدامهم لهوية مستعارة.

٣. تحليل الفروق الجندرية: استكشاف التباين بين الذكور والإناث في مستويات ممارسة الصمت، واختبار مدى تأثر الإناث بانهييار السياق العائلي بشكل أكبر.
٤. تحديد دوافع الصمت: رصد الدوافع النفسية والاجتماعية التي تجعل الهوية الحقيقية عائقاً أمام التعبير عن الرأي.
٥. تقييم فاعلية الهوية المستعارة: فهم الدور الذي تلعبه الهوية المستعارة والرموز البصرية في تعزيز الأمان الرقمي وكسر دوامة الصمت.

أهمية الدراسة:

١.١ الأهمية النظرية (العلمية):

- تطوير النظريات الكلاسيكية: تساهم الدراسة في اختبار صمود نظرية دوامة الصمت في ظل التحولات الجذرية لمنصة X عام ٢٠٢٦م، وكيفية تكيفها مع مفاهيم رقمية حديثة مثل انهيار السياق.
- تأصيل مفهوم الهوية المزدوجة: توفر إطاراً نظرياً يفسر التباين السلوكي للفرد الواحد بين الذات العلنة والذات المستعارة، مما يثري حقل علم النفس الاجتماعي الرقمي.
- الخصوصية الثقافية: تملأ فراغاً في المكتبة العربية حول تأثير البيئة الاجتماعية السعودية بخصوصيتها العائلية والقبلية على السلوك الاتصالي الرقمي، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي.

١.٢ الأهمية العملية (التطبيقية):

- تعزيز الأمان الرقمي: تساعد نتائج الدراسة في فهم كيف يمكن للهوية المستعارة أن تكون أداة لتعزيز حرية التعبير المسؤولة وحماية المستخدمين من فزاعة العزلة.
- إرشاد المؤسسات التعليمية: تزويد المؤسسات التعليمية والأكاديمية بفهم أعمق للمناخ النفسي لطلابها، وكيفية ممارستهم للرقابة الذاتية نتيجة تداخل السياقات.
- تطوير سياسات المنصات: تقدم رؤية تحليلية يمكن أن تستفيد منها منصات التواصل الاجتماعي في تحسين ميزات الخصوصية لتقليل قلق انهيار السياق لدى المستخدمين.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

١. الأسباب الذاتية:

- التخصص والشغف الأكاديمي: انطلاقاً من خلفيتي العلمية في تخصص الإعلام الرقمي، يتولد لدي شغف بحثي في رصد الكيفية التي تعيد بها التكنولوجيا تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية للمستخدم السعودي، وفحص التحولات الجوهرية التي تطرأ على مفاهيم الذات في الفضاءات السيبرانية المعاصرة.
 - الاهتمام بتحليل السلوك النفسي: ينبع اهتمامي بهذا البحث من رغبة أكاديمية في فهم الدوافع النفسية والأنماط السلوكية التي تُشكل تفاعلات الأفراد؛ حيث أسعى لاستكشاف آليات صياغة السلوك البشري رقمياً، وفهم المحفزات التي تدفع المستخدم للموازنة بين التعبير العلني عن الرأي أو الركون إلى الصمت، مما يمنحني رؤية أعمق للعلاقة الجدلية بين النفس البشرية والبيئة الرقمية.
 - المسؤولية الاجتماعية والأثر المجتمعي: الرغبة في تقديم مساهمة علمية رصينة تساعد في فهم العوائق النفسية والاجتماعية التي قد تحد من المشاركة الفعالة للشباب في النقاشات العامة، والسعي نحو استكشاف سبل عملية لتعزيز الشفافية الرقمية بما يخدم إثراء الحوار المجتمعي في المملكة.
- ### ٢. الأسباب العلمية (الموضوعية):

- فجوة بحثية في انهيار السياق: لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي تربط بشكل مباشر بين انهيار السياق في البيئة السعودية وبين مخرجات نظرية دوامة الصمت.
- الحاجة لتحديث البيانات: نظراً للتغيرات التقنية في منصة (X) بحلول عام ٢٠٢٦م، أصبح من الضروري علمياً إعادة تقييم السلوك الاتصالي للشباب في ظل هذه المتغيرات.
- أهمية فئة الشباب: يمثل طلبة الجامعات شريحة حيوية ومؤثرة في الرأي العام الرقمي، مما يجعل دراسة سلوكهم ضرورة علمية لفهم مستقبل الحوار المجتمعي.

مراجعة الأدبيات السابقة:

١. دراسة (المقاطي، ٢٠٢٦م)

عنوان الدراسة: نظرية دوامة الصمت في العصر الرقمي: تحليل نقدي لتطورها وتطبيقها وإعادة تفسيرها من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٢٥.

ملخص الدراسة:

"تتناول هذه المراجعة الشاملة للأدبيات تطور نظرية دوامة الصمت من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٢٥، وهي الفترة التي تميزت بالتأثير التحويلي لتقنيات الاتصال الرقمي على الخطاب العام. وضعت النظرية في الأصل من قبل إليزابيث نويل نيومان في عام ١٩٧٤، وتفترض أن خوف الأفراد من العزلة يدفعهم إلى إسكات آرائهم عندما يدركون أنهم في الأقلية. تلخص هذه المراجعة عقدين من البحث العلمي الذي يبحث في كيفية عمل النظرية في السياقات الرقمية، وتكشف عن استمرار أهميتها والتحديات الجوهرية لافتراضاتها الأساسية. يستكشف التحليل الأسس النظرية، والابتكارات المنهجية، والمظاهر الخاصة بالمنصات، والمنظورات عبر الثقافات، والتأثيرات الخوارزمية، وآثار الاستقطاب السياسي، والآليات النفسية، والآثار المترتبة على الخطاب الديمقراطي. تشير النتائج الرئيسية إلى أن البيئات الرقمية خلقت ظواهر لدوامة الصمت تختلف نوعياً وتتميز بالتنسيق الخوارزمي، والمجالات العامة المجزأة، ومناخات الرأي المتعددة والمتزامنة، وأنماط معقدة من التعبير الانتقائي عبر المنصات. وتحدد المراجعة كيف يعيد إدراك المجهولية، وخصائص المنصة، وغرف الصدى، والمخاوف من المراقبة صياغة ديناميكيات دوامة الصمت التقليدية."

أبرز نتائج الدراسة:

١. تؤدي البيئة الرقمية إلى خلق مناخات رأي متعددة ومتزامنة، حيث يدرك الفرد توزيعات مختلفة للرأي العام بناءً على المنصة أو الدائرة الرقمية التي يتواجد فيها.
٢. يساهم إدراك المجهولية بشكل كبير في تقليل تأثير دوامة الصمت، حيث يزداد استعداد المستخدمين للتعبير عن آراء الأقلية عندما تكون هوياتهم الحقيقية محجوبة.
٣. يعد مفهوم قلق انهيار السياق عاملاً حاسماً في ممارسة الرقابة الذاتية؛ إذ يخشى المستخدمون من ظهور آرائهم أمام جمهور مدمج يجمع العائلة بزملاء العمل، مما يعزز الصمت في الهويات الحقيقية.

٤. تخلق الخوارزميات غرف صدى تشوه إدراك الفرد للرأي العام الحقيقي، مما يجعله يبالغ في تقدير انتشار آرائه داخل دائرته، ويشعر بالعزلة خارجها.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتقاطع الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في ارتكازهما على تطبيق نظرية دوامة الصمت ضمن سياق البيئة الرقمية، واتخاذ منصة X فضاءً بحثياً أساسياً لدراسة تشكل الرأي العام. وتبرز العلاقة بينهما في الربط بين مفهوم انهيار السياق المرتبط بالهوية الحقيقية وبين إدراك المجهولية الذي توفره الهوية المستعارة، مع التركيز على تحليل أثر هذه الهويات في صياغة قرار المستخدم بين التعبير أو الصمت. كما تلتقي الدراستان في مناقشة التأثيرات النفسية للسلوك التواصلي، وكيف تفرض ثقافة الإلغاء والضغوط الرقمية الجديدة أنماطاً من الرقابة الذاتية تختلف عن الضغوط التقليدية، مما يعزز فهم كيفية تعامل الفرد مع تحديات الفضاء الافتراضي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تتمحور نقطة الاختلاف الجوهرية في طبيعة المعالجة المنهجية؛ فدراسة (المقاطي، ٢٠٢٦م) هي دراسة تحليلية نقدية اعتمدت على مراجعة شاملة للأدبيات المنشورة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٢٥ لإعادة تفسير نظرية دوامة الصمت في العصر الرقمي، بينما تتبنى الدراسة الحالية منهجاً ميدانياً تطبيقياً لقياس السلوك الاتصالي في لحظة زمنية راهنة. ومن حيث المتغيرات، ركز المقاطي بشكل واسع على أثر التنظيم الخوارزمي وفقاعات المعلومات على الرأي العام، في حين تركز الدراسة الحالية بشكل محدد على نوع الهوية كمتغير مستقل وتأثيره المباشر على كسر حاجز الصمت. كما يبرز التباين في مجتمع الدراسة؛ حيث قدم المقاطي إطاراً نظرياً عالمياً وشاملاً، بينما تسعى الدراسة الحالية لتقديم نتائج دقيقة ومخصصة من خلال تطبيقها الميداني على طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، مما يساهم في سد الفجوة بين التنظير العالمي والواقع التطبيقي في البيئة السعودية.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. توفر مراجعة تاريخية لنظرية دوامة الصمت حتى عام ٢٠٢٥، مما يمنح الدراسة الحالية حداثة استثنائية.

٢. تدعم الفرضية الخاصة بالدراسة الحالية حول انهيار السياق كسبب للصمت في الهوية الحقيقية عبر تقديم مفهوم قلق انهيار السياق.
٣. تقدم دليلاً نظرياً على أن الهوية المستعارة (المجهولية المتصورة) هي الأداة التي يستخدمها الأفراد لكسر الدوامية.

٢. دراسة (هاوج وآخرون، ٢٠٢٤م)

عنوان الدراسة: تأييد الآراء من أجل الاندماج: تفسير قائم على نظرية دوامة الصمت لنشوء غرف الصدى وفقاعات الفلتر في وسائل التواصل الاجتماعي.

ملخص الدراسة:

تستقصي هذه الدراسة آليات الإفصاح عن الرأي داخل المجتمعات الرقمية التي تعمل كغرف صدى، مستندةً إلى تطوير نظرية دوامة الصمت للتمييز بين الخوف من العزلة كسمة شخصية وكحالة مؤقتة؛ وعبر تحليل بيانات ١٦٤ مشاركاً بنمذجة المعادلات الهيكلية، خلصت النتائج إلى أن الخوف من العزلة المرتبط بالحالة هو المحرك الرئيس الذي يدفع المستخدمين للصمت عن آرائهم المعارضة وتبني موقف المجتمع الرقمي السائد، كما كشفت أن توفر آراء بديلة داخل هذه المجموعات يضعف بشكل كبير من تأثير وسائل الإعلام التقليدية على الأفراد، مما يفسر الآلية النفسية والاجتماعية الكامنة وراء تشكل الواقع البديل وتعزيز الاستقطاب عبر الإنترنت.

أبرز نتائج الدراسة:

١. الخوف من العزلة الرقمية لا يؤدي فقط إلى الصمت (الرقابة الذاتية)، بل يدفع الفرد أحياناً إلى "التأييد الظاهري" لآراء الأغلبية لضمان الاندماج.
٢. المجتمعات الرقمية تخلق ضغطاً اجتماعياً يفوق ضغط وسائل الإعلام التقليدية، مما يعزز من قوة دوامة الصمت داخل تلك الدوائر.
٣. أثبتت الدراسة أن الهوية الرقمية (حتى في حال استخدام الأسماء المستعارة) تظل محكومة بضوابط المجتمع الرقمي الذي ينتمي إليه الفرد، حيث يخشى المستخدم من العزلة داخل غرفة الصدى التي يتواجد فيها.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتصل هذه الدراسة بشكل مباشر بالبحث الحالي من خلال اتخاذهما نظرية دوامة الصمت إطاراً مرجعياً وأساساً نظرياً لفهم ديناميكيات التفاعل وسلوك المستخدم في الفضاء السيبراني، حيث تتقاطع الدراستان في دراسة الخوف من العزلة كمتغير وسيط يحدد قرار الإفصاح عن الرأي أو اللجوء للصمت، خاصة عند مناقشة القضايا المثيرة للجدل. كما تبرز أوجه التشابه في تركيزهما المشترك على منصات التواصل الاجتماعي كبيئة رقمية للتحليل، مع استقصاء أثر الهوية والأسماء المستعارة على سقف حرية التعبير، وكيفية تشكّل غرف الصدى في منصة X وتأثيرها على ممارسات الرقابة الذاتية، مما يخدم أهداف الدراسة الحالية في رصد التباين بين الهويات وتفسير الممارسات الاتصالية للمستخدمين.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تتباين الدراسة الحالية عن دراسة (هاوج وآخرون، ٢٠٢٤م) في طبيعة المتغيرات التفسيرية ووحدة المقارنة؛ فبينما ركزت الدراسة السابقة على تحليل الخوف من العزلة كسمة شخصية ثابتة أو حالة موقفية تدفع المستخدمين لتبني آراء الجماعة لضمان الاندماج داخل غرف الصدى الرقمية، تتفرد الدراسة الحالية بنقل وحدة التحليل إلى المقارنة البينية داخل الفرد الواحد عبر هويتين رقميتين متوازيتين هما الحقيقية والمستعارة. كما تختلف الدراستان في تحديد أبعاد العزلة؛ حيث تجاوزت الدراسة الحالية الإطار الافتراضي الذي ناقشته الدراسة السابقة لتشمل متغير انهيار السياق كعامل وسيط يفسر تعاظم سطوة الدوامة في المجتمع السعودي. وبذلك تمتد مخاوف العزلة في هذه الدراسة إلى تبعات اجتماعية ومهنية واقعية ترتبط بالهوية المعلنة للمستخدم، مما يضيف على البحث خصوصية ثقافية ومكانية مرتبطة بطلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. يمكن الاستشهاد بهذه الدراسة كدليل حديث على أن الصمت في البيئة الرقمية يتجاوز مجرد الامتناع عن الكلام إلى تبني آراء الجماعة قسرياً.
٢. تساعد في تفسير نتائج الدراسة الحالية من خلال الربط بين الخوف من العزلة كحالة وتأثيره على الهوية الحقيقية مقابل المستعارة.
٣. توفر الدراسة تعريفات إجرائية حديثة لمتغير الخوف من العزلة في البيئة الرقمية.

٣. دراسة (أوز وآخرون، ٢٠٢٤م)

عنوان الدراسة: خصائص المنصة ودوامة الصمت: كيف تؤثر الاختلافات المدركة بين فيسبوك وتويتر على التعبير عن الرأي عبر الإنترنت.

ملخص الدراسة:

تشير الأبحاث السابقة إلى أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في تقليل أو تعزيز تأثير دوامة الصمت. ومع ذلك، لا تزال هناك ندرة في الدراسات التي تبحث في كيفية تأثير الخصائص البنائية للمنصة على رغبة المستخدمين في التعبير عن آرائهم عبر الإنترنت.

ومن خلال استطلاع شمل ٣٩١ مشاركاً، تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير التصورات حول ميزات المنصة مثل: تحديد الهوية، ووضوح الرؤية، والارتباط، والاستمرارية في كل من فيسبوك وتويتر على التعبير عن الرأي، أشارت النتائج إلى أن المشاركين يدركون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فيسبوك وتويتر فيما يتعلق بهذه الخصائص. كما وجدت الدراسة أن هذه الخصائص المدركة للمنصة تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين إدراك المناخ العام للرأي والرغبة في التعبير عن الرأي. وتظهر النتائج أن إخفاء الهوية المتصور في تويتر يزيد بشكل كبير من الرغبة في التعبير عن الرأي مقارنة بالبيئة الأكثر وضوحاً في فيسبوك.

أبرز نتائج الدراسة:

١. وجود علاقة طردية بين إخفاء الهوية وبين الرغبة في التعبير عن الآراء المعارضة؛ حيث يميل الأفراد لكسر دوامة الصمت عندما تتخفض قدرة الآخرين على تحديد هويتهم الحقيقية.
٢. تعد قابلية تحديد الهوية من أبرز العوائق التقنية والنفسية التي تدفع المستخدمين لممارسة الرقابة الذاتية.
٣. يدرك المستخدمون منصة تويتر/X كبيئة تسمح بهامش أكبر من الحرية مقارنة بفيسبوك، وذلك نظراً لمرونة المنصة في التعامل مع الهويات المستعارة.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها المحوري على منصة X كبيئة بحثية مشتركة، حيث تتقاطع مع الدراسة الحالية في اعتماد نظرية دوامة الصمت كإطار منهجي موحد لتفسير السلوك الاتصالي للمستخدمين. وتبرز علاقة الارتباط الوثيق في اتخاذ إخفاء الهوية متغيراً أساسياً ومحفزاً للتعبير الرقمي، مما يقدم دليلاً علمياً يدعم فرضية الدراسة الحالية حول تفوق الهوية المستعارة في تعزيز حرية الرأي لدى المجتمع السعودي. كما تتماثل الدراستان في استقصاء كيفية إدراك المستخدم للمناخ العام السائد، وهو الإدراك الذي يشكّل حجر الزاوية في تحديد التباين في السلوك الاتصالي، واتخاذ قرار المشاركة العلنية أو الركون إلى الصمت داخل البيئة الافتراضية.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (أوز وآخرون، ٢٠٢٤م) في وحدة التحليل وسياق التطبيق الثقافى؛ فبينما ركزت الدراسة السابقة على المقارنة بين منصتين مختلفتين هما فيسبوك وتويتر لفهم كيف تساهم الخصائص التقنية لكل منهما في تشكيل دوامة الصمت، تركز الدراسة الحالية على المقارنة البينية داخل الفرد الواحد عبر منصة X من خلال فحص التباين السلوكي بين الهوية الحقيقية والهوية المستعارة. كما تبرز الفجوة في طبيعة العينة؛ حيث طبقت الدراسة السابقة استطلاعها على بيئة غربية حول قضايا عامة، في حين تتناول الدراسة الحالية طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مما يضيف خصوصية اجتماعية مرتبطة بانهايار السياق في المجتمع السعودي. فالعزلة في الدراسة الحالية لا تقف عند حدود التهميش الرقمي الذي ناقشته الدراسة السابقة، بل تمتد لتشمل مخاوف واقعية ومهنية ترتبط بالهوية الرسمية للطالب الجامعي، وهو ما يجعل من الهوية المستعارة في هذا البحث أداة تحريرية من ضغوط الدوام لا توفرها الهوية المعلنة.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. الاستفادة من مصطلح قابلية تحديد الهوية كعامل مفسر لماذا يميل الفرد للصمت في هويته الحقيقية.
٢. توفر الدراسة أساساً للمقارنة بين الهويات -الحقيقية والمستعارة- من خلال تحليل خصائص المنصة التي تمنح المستخدم الشعور بالأمان الرقمي.

٣. تساعد نتائج الدراسة في فهم كيف أن وضوح الرؤية والارتباط بالدوائر الاجتماعية الواقعية يعزز من سطوة دوامة الصمت.

٤. دراسة (ليو، ٢٠٢٤م)

عنوان الدراسة: العلاقة بين آراء الأقلية وآليات التفاعل في منصات الإعلام الجديد.

ملخص الدراسة:

انطلاقاً من نظرية دوامة الصمت، تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين آراء الأقلية وآليات التفاعل في بيئات الإعلام الجديد مثل منصات الفيديو القصيرة. ومن خلال مراجعة الأدبيات والمنهج الاستقرائي، تحلل الدراسة تأثير الآليات التكنولوجية للمنصات والوظائف الاجتماعية على التعبير عن آراء الأقلية، وتطور النظرية في السياق الرقمي المعاصر. وتركز الدراسة على الكيفية التي تؤثر بها الميزات التقنية على استراتيجيات التعبير عن الرأي لدى المستخدمين.

نتائج الدراسة:

١. توفر التفاعلية وخاصة إخفاء الهوية في منصات الإعلام الجديد فرصاً أكبر للتعبير عن آراء الأقلية ونشرها.
٢. يؤدي إخفاء الهوية إلى ظهور ظاهرة الدوامة المضادة للصمت حيث يتجرأ الأفراد على التعبير عن آرائهم بحرية أكبر عندما لا يشعرون بضغط التقييم الاجتماعي.
٣. تساهم آليات التفاعل في تعزيز التواصل بين المستخدمين وتمنح آراء الأقلية فرصة للظهور والاعتراف من قبل جمهور أوسع.
٤. في المقابل، قد تفرض غرف الصدى وظاهرة الاستقطاب الجماعي قيوداً جديدة على آراء الأقلية، مما يجعل المستخدمين أكثر عرضة لآراء الأغلبية في بيئات مغلقة.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتبع علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية من تركيزهما المشترك على تحليل آلية إخفاء الهوية كأداة محورية لكسر حاجز الصمت الرقمي، وهو ما يتقاطع مباشرة مع أهداف الدراسة الحالية في

استقصاء الفروق الجوهرية بين الهوية الحقيقية والمستعارة عبر منصة X. وتتجلى نقاط الالتقاء في سعيهما نحو تطوير نظرية دوامة الصمت وتكييف منطلقاتها الكلاسيكية لتناسب مع معطيات البيئة الرقمية المعاصرة، حيث تتوحد الجهود البحثية في استكشاف أثر الآليات التفاعلية للمنصات الحديثة كبيئة دراسة خصبة، ورصد دورها الجوهرية في تحويل ديناميكيات التعبير عن الرأي وتشكيل السلوك الاتصالي للمستخدمين.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية عن دراسة (ليو، ٢٠٢٤م) في عدة جوانب منهجية وتطبيقية جوهرية؛ فمن حيث نوع المعالجة، اعتمدت دراسة ليو على الاستقراء النظري والمراجعة الأدبية لرصد أثر بنية المنصات وتقنياتها على آراء الأقلية، بينما تتبنى الدراسة الحالية منهجاً ميدانياً تطبيقياً يسعى لقياس السلوك واقعياً من خلال استجابات المبحوثين. أما من حيث المتغيرات، فقد ركزت دراسة ليو على الآليات التقنية كخوارزميات التوصية وغرف الصدى كعوامل مسببة للصمت، في حين تنفرد الدراسة الحالية بجعل نوع الهوية، الحقيقية مقابل المستعارة، المحور الأساسي للتحليل وعلاقتها بكسر دوامة الصمت. كما تبرز الفجوة البحثية بوضوح في مجتمع الدراسة؛ حيث اتسمت دراسة ليو بالطابع العالمي العام، بينما تُسقط الدراسة الحالية متغيراتها على بيئة سوسيو-ثقافية محددة وهي مجتمع طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، مما يمنح نتائجها خصوصية تعكس طبيعة السلوك الاتصالي للمستخدم السعودي في ظل ثنائية الهوية وقلق انهيار السياق.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. توظيف مفهوم الدوامة المضادة للصمت لتفسير سلوك المستخدم السعودي عند استخدامه للهوية المستعارة.
٢. فهم أثر الآليات التقنية كعوامل وسيطة قد تُعزز الصمت أو تكسره، مما يساعد في تحليل النتائج.
٣. استخدام نتائج الدراسة حول إخفاء الهوية كدعم نظري حديث للفرضيات المتعلقة بالأمان الرقمي.

٥. دراسة (العبدى، ٢٠٢٣م)

عنوان الدراسة: مراجعة نظرية دوامة الصمت في سياق الفضاء الافتراضي.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة مدى ملاءمة نظرية دوامة الصمت في سياق الفضاء الافتراضي، من خلال تحديد سمات الشبكة التي تساهم في تحفيز الفرد على التعبير عن آرائه ومواقفه بحرية، مما يساهم في تراجع لولبية الصمت. كما سعت للوقوف على العوامل التي قد تعترض حرية الفرد وتدفعه لاتخاذ موقف الصمت. وقد توصلت المراجعة إلى أن دوامة الصمت تضعف في الفضاء الافتراضي بفعل سمات تقنية كإخفاء الهوية وغياب الحضور المادي، بينما تبرز فعاليتها نتيجة عوامل نفسية واجتماعية كالرقابة الذاتية والخوف من الاستبعاد الرقمي.

نتائج الدراسة:

١. تراجع حدة دوامة الصمت في البيئة الرقمية بفضل خاصية إخفاء الهوية التي تمنح المستخدم شعوراً بالأمان وتقلل من حواجز الخوف من الإحراج.
٢. تساهم مجموعات الانتماء الرقمية في كسر العزلة، حيث يجد الفرد أفراداً يشاركونه الرأي ذاته، مما يضعف "فزاعة العزلة" التقليدية.
٣. استمرار فعالية الدوامة في سياقات معينة نتيجة الرقابة الذاتية والمخاوف من الصراعات الافتراضية أو الإساءة الرقمية.
٤. يؤثر تداخل العوامل النفسية والسلوكية في عملية التواصل الافتراضي، مما يجعل الصمت سلوكاً وقائياً في بعض الأحيان رغم توفر تقنيات التخفي.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اتخاذهما نظرية دوامة الصمت إطاراً نظرياً أساسياً، مع التركيز المشترك على إخفاء الهوية كمتغير مستقل وعامل محوري في كسر حاجز الصمت الرقمي، وهو ما يشكل جوهر المقارنة في الدراسة الحالية بين الهوية الحقيقية والمستعارة للمستخدم السعودي. وتتجلى أوجه التشابه في اعتمادهما المنهج الوصفي لتحليل السلوك الاتصالي في الفضاء الرقمي، ورصد

التحولات الحديثة التي طرأت على المفاهيم الكلاسيكية لنظرية إليزابيث نويل نيومان، وكيفية تكييفها لتلائم مع معطيات التقنيات الاتصالية المعاصرة وتأثيراتها المباشرة على مستوى التعبير عن الرأي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في طبيعة المنهجية وعمق تناول السلوكي للفرد؛ فبينما قدمت دراسة (العبدى ٢٠٢٣م) مراجعة نظرية عامة للأدبيات التي تناولت سمات الشبكة التي تساهم في تحفيز الفرد على التعبير أو الصمت، تتجه الدراسة الحالية نحو التحليل الميداني المقارن لتباين سلوك الفرد الواحد بين هويتين رقميتين متوازيتين على منصة X. كما تتفرد الدراسة الحالية بإسقاط هذه المتغيرات على طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة مع التركيز على مفهوم انهيار السياق كعامل حاسم في قرار الإفصاح عن الرأي. وتبرز الفجوة في بحث كيفية تحول الهوية المستعارة من مجرد سمة تقنية إلى استراتيجية دفاعية واعية يستخدمها الطالب الجامعي لتحرر من الرقابة الذاتية والتبعات الاجتماعية والمهنية الواقعية المرتبطة بهويته الحقيقية في بيئة محلية ذات خصوصية ثقافية.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. توفير تأصيل نظري عميق لكيفية تحول نظرية دوامة الصمت من السياق التقليدي إلى الفضاء الافتراضي.
٢. دعم صياغة الفروض المتعلقة بدور الهوية المستعارة في تعزيز الشعور بالأمان الرقمي وتقليل الخوف من العزلة الاجتماعية.
٣. الاستفادة من التحليل النفسي للرقابة الذاتية في بناء أداة الدراسة -الاستبيان- لتفسير دوافع الصمت.

٦. دراسة (بنسليمان، ٢٠٢٢م)

عنوان الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات.

ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة مفهوم المجتمع الذي لم يعد مرتبطاً بسياق زمني أو مكاني، بل بمبدأ النشاطات المشتركة، وهو ما ساعد التكنولوجيات الاتصالية الحديثة على إنتاج مجتمعات افتراضية أتاحت للفرد إمكانية تعويض واستتساخ الهوية الحقيقية بهويات متعددة. وقد جاءت هذه الدراسة الاستكشافية للبحث في طبيعة الميثاق القائم بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، وتهدف إلى استنباط كيفية تشكيل وبناء الهوية الافتراضية، وكيفية تأثير هذه العوامل في شخصية الفرد عموماً وفئة الشباب خاصة. وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة أبعاد الهوية ومقارنتها بأهم النظريات التي أفرزها الواقع الافتراضي.

نتائج الدراسة:

١. ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بأبعادها ووظائفها في إنشاء واقع افتراضي يسعى لاستمالة الفرد والمساس بهويته وثقافته، مقدمة له بديلاً افتراضياً متكاملًا.
٢. أتاحت التكنولوجيات الحديثة للفرد تجاوز قيود الهوية الحقيقية واستبدالها أو تعزيزها بهويات متعددة تتناسب مع السياق الرقمي.
٣. أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة ملحة في الحياة اليومية، حيث تساهم في هندسة المجتمع وتوجهات الأفراد ومزاجهم العام.
٤. أوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي الرقمي والحث على التربية الإعلامية لدى جميع الفئات العمرية لمواجهة تأثيرات هذه العوامل على الهوية.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تعد هذه الدراسة القاعدة النظرية التي تركز عليها الدراسة الحالية في فهم آليات بناء الهوية؛ فهي توضح كيف يستطيع المستخدم استتساخ هويته الحقيقية في هويات افتراضية مستعارة، وهو ما يفسر لجوء مستخدمي منصة X للهروب من ضغوط الواقع إلى رحابة الفضاء الافتراضي. وتتلاقى الدراستان في تركيزهما المشترك على العلاقة الجدلية بين الهوية الحقيقية والهوية المستعارة وتجلياتها الرقمية،

مع توجيه الاهتمام البحثي نحو فئة الشباب بوصفها الشريحة المحورية الأكثر تفاعلاً مع التحولات التقنية. كما يبرز التشابه في الجانب المنهجي من خلال اعتماد كلا الدراستين على المنهج الوصفي التحليلي كأداة علمية رصينة لمقاربة الظاهرة وفهم أبعادها السلوكية والاجتماعية بعمق.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تكمن نقطة التباين الجوهرية في طبيعة المعالجة المنهجية والهدف التحليلي؛ فبينما تُعد دراسة (بنسليمان، ٢٠٢٢م) دراسة نظرية استكشافية تركز على تأصيل مفاهيم الهوية الافتراضية وآليات بنائها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الشباب بصفة عامة، تتجه الدراسة الحالية نحو الاختبار الميداني التطبيقي لقياس سلوك اتصالي محدد وهو دوامة الصمت. كما يبرز الاختلاف في وحدة التحليل؛ حيث ناقشت الدراسة السابقة تشكل الهوية وتعدد كظاهرة ناتجة عن الفضاء الرقمي، في حين تنفرد الدراسة الحالية بفحص التباين السلوكي داخل الفرد الواحد ومقارنة مستويات الإفصاح عن الرأي بين هويته الحقيقية والمستعارة على منصة X. ومن حيث السياق الثقافي، ركزت دراسة بنسليمان على فئة الشباب في المجتمع المغربي، بينما تُسقط الدراسة الحالية متغيراتها على طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مع إدخال متغير انهيار السياق كعامل وسيط يفسر سطوة الدوامة في المجتمع السعودي بخصوصيته الثقافية والاجتماعية.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. توظيف مفهوم تعدد الهويات لشرح كيف يوزع المستخدم السعودي مواقفه بين الحساب الرسمي والحساب المستعار.
٢. الاستفادة من المقاربات النظرية التي طرحتها الباحثة في تفسير كيفية انفصال الفرد عن عالمه الواقعي الذي لم يعد كافياً للتفاعل وبناء العلاقات.
٣. دعم الجانب النظري للدراسة الحالية في توضيح أثر هندسة المجتمع التي تقوم بها المنصات الرقمية على اتجاهات الرأي العام.

٧. دراسة (قطب، ٢٠٢١م)

عنوان الدراسة: دوافع استخدام الأسماء المستعارة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على عينة من الشباب السعودي.

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة رصد وتوصيف مدى استخدام الأسماء المستعارة والحسابات المتعددة في مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من الأسماء الحقيقية للتعبير عن هوية المستخدمين، والتعرف على أبرز دوافع استخدامها في البيئة الرقمية. قامت الدراسة بتوظيف نظرية العرض الذاتي لإرفاينج غوفمان ١٩٥٩، واستخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من المجتمع السعودي.

نتائج الدراسة:

١. تعدد دوافع استخدام الشباب السعودي للأسماء المستعارة؛ تصدرها دافع إخفاء الهوية بنسبة (٢٣,٧%)، يليه الضغوط الاجتماعية بنسبة (١٩,٧%).
٢. حل دافع الخوف من عواقب التعبير عن الرأي في المرتبة الثالثة بنسبة (١٩,٣%)، مما يؤكد وجود رقابة ذاتية ناتجة عن البيئة المحيطة.
٣. أشارت النتائج إلى أن تجنب التحرش والمضايقات الإلكترونية يعد دافعاً مهماً بنسبة (١٩%).
٤. كشفت الدراسة عن وجود أنواع من الضغوط المجتمعية التي تدفع المستخدم لتعدد الحسابات أو استخدام اسم مستعار، تتعلق بالصورة الذهنية والمكانة الاجتماعية.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

ترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي ارتباطاً وثيقاً بكونها تقدم دليلاً إحصائياً من واقع المجتمع السعودي حول ظاهرة الهروب من الهوية الحقيقية نتيجة الضغوط الاجتماعية، وهو ما يعزز فرضيات دوامة الصمت؛ حيث يمثل الاسم المستعار في دراسة قطب الآلية الحيوية التي يلجأ إليها المستخدم لتجاوز حالة الصمت التي قد تفرضها الهوية الحقيقية. وتتلاقى الدراستان في نطاقهما التطبيقي الموجه نحو المجتمع السعودي فئة الشباب تحديداً، مع التركيز البحثي المشترك على متغير الهوية المستعارة ودورها الجوهري في صياغة طبيعة المحتوى المنشور. كما يتجسد التوافق المنهجي بينهما في الاعتماد

على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية وتحليل استجابات المبحوثين للوصول إلى نتائج دقيقة وممثلة.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تتباين الدراسة الحالية عن دراسة (قطب، ٢٠٢١م) في المرجعية النظرية ومستوى التحليل السلوكي المستهدف؛ فبينما اعتمدت دراسة قطب على نظرية عرض الذات لغوفمان بهدف رصد الدوافع العامة لاستخدام الأسماء المستعارة مثل الرغبة في الخصوصية أو تفادي المضايقات، تتمركز الدراسة الحالية حول اختبار نظرية دوامة الصمت لقياس التباين السلوكي للفرد الواحد بين هويته الحقيقية والمستعارة عند التعبير عن الرأي. كما تمتاز الدراسة الحالية بإدخال مفهوم انهيار السياق كعامل مفسر وتطبيقه ميدانياً على شريحة طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبذلك تسعى الدراسة الحالية لفهم الكيفية التي تتحول بها الهوية المستعارة إلى وسيلة لتحرير الطالب الجامعي من ضغوط الرقابة الذاتية والتبعات المهنية والاجتماعية التي قد تفرضها الهوية المعلنة في ظل تداخل الدوائر الاجتماعية الواقعية بالرقمية.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. الاستفادة من الأوزان النسبية للدوافع في تدعيم مشكلة الدراسة وإثبات وجود الظاهرة في المجتمع السعودي.
٢. توظيف تصنيف الضغوط الاجتماعية الوارد في الدراسة لتفسير انهيار السياق لدى عينة البحث.
٣. دعم الإطار الميداني ببيانات حديثة حول سلوك تعدد الحسابات لدى الشباب السعودي.

٨. دراسة (سعيد وبوساحية، ٢٠٢١م)

عنوان الدراسة: واقع السياق الاتصالي الجديد بين الذات الإلكترونية والهوية الافتراضية: قراءة في الأبعاد والمفاهيم.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توصيف المفاهيم الخاصة بالذات الإلكترونية والهوية الافتراضية في ظل السياق الاتصالي الجديد الذي فرضه الفضاء السيبراني. تسعى الدراسة للإجابة على تساؤل جوهري

حول ما إذا كانت الهوية الافتراضية هي امتداد للهوية الواقعية أم أنها تختلف عنها، وذلك من خلال تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تشكل وعي الفرد بذاته وتميزه عن الآخرين في البيئات الرقمية.

نتائج الدراسة:

١. يسمح التواجد في الفضاء الافتراضي للفرد بإعادة بناء هويته، حيث تصبح الهوية الافتراضية مجالاً للبحث والسؤال بعيداً عن حتميات الهوية الواقعية.
٢. يتسم السياق الاتصالي الجديد بقدرته على خلق ذات إلكترونية تمتلك خصائص تختلف عن الذات الواقعية من حيث حرية التعبير وآليات التفاعل.
٣. الهوية الافتراضية ليست مجرد نسخة رقمية، بل هي بناء اجتماعي ونفسي يتأثر بطبيعة المنصة الرقمية والأدوات التي توفرها.
٤. يؤدي التفاعل الرقمي إلى نوع من السيولة في الهوية، حيث يمكن للفرد تبني هويات متعددة تتناسب مع السياقات المختلفة التي يتواجد فيها.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تمثل هذه الدراسة حجر الزاوية في تأصيل المفاهيم المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي؛ فهي تفصل بدقة بين الذات الواقعية والهوية المستعارة، مما يوفر إطاراً تفسيرياً لتحول السلوك الاتصالي للمستخدم عند انتقاله بين الهويتين عبر منصة X. وتتلاقى الدراستان في تركيزهما الجوهرى على رصد الفجوة والتباين القائم بين الهوية الحقيقية والمستعارة، مع تسليط الضوء على السياق الاتصالي ودوره المحوري في تشكيل ملامح الشخصية الرقمية وتوجيه مساراتها. كما يبرز التشابه في السعي الحثيث لفهم آليات تعامل الفرد مع ضغوط الفضاء الافتراضي، وتحليل انعكاسات تلك الضغوط على سلوكه التعبيري ومدى حرية طرحه للأفكار داخل البيئة الرقمية.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (سعيد وبوساحية، ٢٠٢١م) في نمط المعالجة البحثية والارتباط النظري؛ فبينما قدمت الدراسة السابقة قراءة مفاهيمية وتوصيفية لأبعاد الذات الإلكترونية والهوية الافتراضية وعلاقتها بالتحويلات السيكلوجية والاجتماعية في الفضاء الرقمي بشكل عام، تتجه

الدراسة الحالية نحو الاختبار الميداني المباشر لعلاقة هذه الهويات بممارسة الصمت أو التعبير وفقاً لمنطلقات نظرية دوامة الصمت. كما تبرز الفجوة في تركيز الباحثة على متغير انهيار السياق الذي يواجهه الطالب الجامعي في المجتمع السعودي، وهو بعد إجرائي لم تتناوله الدراسة السابقة التي اهتمت بسيولة الهوية وإعادة بنائها. وبناءً على ذلك، تنتقل الدراسة الحالية من مجرد الوصف المفاهيمي إلى قياس التباين في السلوك الاتصالي للفرد الواحد بين هويته المعلنة والمستعارة، وكيفية استخدام الأخيرة كدرع رقمي لتجاوز الرقابة الذاتية الناجمة عن تداخل الدوائر الاجتماعية.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. الاعتماد على التعريفات الإجرائية للذات الإلكترونية والهوية الافتراضية في صياغة الإطار النظري.
٢. توظيف البعد النفسي المتعلق بالوعي بالذات في تفسير نتائج دوامة الصمت؛ أي كيف يؤثر إدراك الفرد لهويته المعلنة على ممارسته للرقابة الذاتية.
٣. دعم التحليل الخاص بانهيار السياق من خلال فهم كيف تتصادم الذات الواقعية مع الهوية الافتراضية في منصة مفتوحة كمنصة X.

٩. دراسة (هاكوبيان، ٢٠٢٠م)

عنوان الدراسة: رقمية الاتصال ونظرية دوامة الصمت.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تأثير التقنيات الرقمية على مظاهر وتحولات ظاهرة دوامة الصمت. وتقدم الدراسة تحليلاً لدور الإنترنت كفضاء عام، وتناقش نتائج الأبحاث الحديثة حول تجليات دوامة الصمت عبر المنصات الرقمية. وتخلص الباحثة إلى أن مظاهر دوامة الصمت تعد حاسمة في عملية تطوير الإنترنت كفضاء عام، وأن العوامل التواصلية والتكنولوجية والاجتماعية والنفسية هي التي تحدد مدى مساهمة المنصات عبر الإنترنت في تعزيز الممارسة الديمقراطية.

نتائج الدراسة:

١. تسببت وسائل التواصل الاجتماعي في طمس الحدود بين الفضاءات الخاصة والعامة ما يعرف بثقافة الاتصال، مما يحدد طبيعة الأفعال الاجتماعية عبرها.
٢. كان يُعتقد سابقاً أن إخفاء الهوية سيقطع من العقوبات الاجتماعية السلبية ضد أصحاب الآراء الأقلية لأنهم غير حاضرين جسدياً، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت نتائج مختلطة ولم تدعم هذا الافتراض بشكل مطلق.
٣. في المنصات التي تعتمد على الشبكات الواقعية مثل فيسبوك، تستمر دوامة الصمت في الدوران نتيجة ممارسة المستخدمين للرقابة الذاتية.
٤. كلما كبر حجم الشبكة الرقمية وزاد تنوع الآراء فيها، انخفضت رغبة الفرد في التعبير عن رأيه.
٥. تؤدي غرف الصدى إلى حالة من الجهل التعددي، حيث يعتقد الفرد أن رأي مجموعته المنعزلة هو رأي الأغلبية.
٦. تساهم المنصات الرقمية في انهيار السياق، حيث يمكن للمنشورات الموجهة للأصدقاء أن تصل لجمهور أوسع بكثير، مما يقلل من الرغبة في التعبير.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تعد هذه الدراسة مرجعاً نظرياً أصيلاً للبحث الحالي؛ لكونها تناقش بعمق مفهوم طمس الحدود بين الخاص والعامة، أو ما يُعرف بانهيار السياق، مما يفتح آفاقاً للمقارنة بين الهوية الحقيقية المرتبطة بالرقابة الذاتية، والهوية المستعارة التي تهدف لكسر دوامة الصمت. وتتقاطع الدراستان في رصدتهما لتحولات نظرية دوامة الصمت وإعادة تموضعها ضمن العصر الرقمي، مع تركيز بحثي مشترك على متغيري إخفاء الهوية والخوف من العزلة كمحركات أساسية لسلوك الاتصالي المعاصر. كما يبرز التشابه في السعي نحو فهم الدور الذي تلعبه بنية المنصات الرقمية وخوارزمياتها في التأثير على قرار الأفراد بالجهر بآرائهم أو اللجوء للصمت، وذلك من خلال تحليل أطر التفاعل داخل الفضاءات الافتراضية مثل منصة X.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (هاكوبيان، ٢٠٢٠م) بشكل جوهري في مستوى التحليل الإجرائي والخصوصية السياقية للعينة؛ فبينما ركزت دراسة هاكوبيان على تقديم مناقشة فلسفية ونظرية لدور الإنترنت كفضاء عام وتأثير العوامل التكنولوجية والنفسية على الديمقراطية الرقمية، تتجه الدراسة الحالية نحو إجراء قياس ميداني مقارنة للسلوك الاتصالي لدى طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة. ويبرز وجه الاختلاف الأبرز في تركيز الدراسة الحالية على مفهوم ازدواجية الهوية كاستراتيجية سلوكية للفرد الواحد، وهو ما يتجاوز الطرح العام للدراسة السابقة حول إخفاء الهوية كسمة تقنية عامة. كما تبحث الدراسة الحالية في كيفية تحرر الطالب من قيود الرقابة الذاتية المرتبطة بهويته الحقيقية عبر اللجوء للهوية المستعارة، مما يربط بين المتغيرات النفسية والاجتماعية وبين الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي بشكل لم تتطرق إليه الدراسة السابقة.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. توظيف مفهوم ثقافة الاتصال لتفسير سبب زيادة الرقابة الذاتية لدى عينة البحث عند الظهور بهوياتهم الحقيقية.
٢. فهم دور الخوارزميات وغرف الصدى في تشكيل إدراك المستخدم السعودي لمناخ الرأي العام عبر منصة X.

١٠. دراسة (جلولي وعبد الكريم)

عنوان الدراسة: الشباب وممارسات الهويات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ملخص الدراسة:

"نتناول في دراستنا هاته إشكالية ممارسات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر موقع التواصل الاجتماعي 'الفيسبوك'، حيث نتطرق من خلال هذه الدراسة إلى ملامح الهوية في الفضاء الافتراضي لدى مستخدمي الفيسبوك، وعلى هذا الأساس قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور ترتبط بعملية الاستخدام، حيث يتعلق المحور الأول بملامح ممارسات الهوية الافتراضية لدى مستخدمي

الفايسبوك، والمحور الثاني بعوامل المحددة لتلك الممارسات، أما المحور الثالث فيتعلق بعلاقة مستخدمي الفيسبوك بممارسات الهوية الافتراضية، ومن هنا يمكننا اكتشاف ملامح تشكل الهوية الافتراضية عند الأشخاص -مستخدمي الفيسبوك-، مما يحيلنا إلى واقع الهوية الحقيقية للفرد في ظل الميديا الجديدة داخل هذه الفضاءات".

نتائج الدراسة:

١. بروز ما يُسمى بالهوية الثالثة التي تمزج بين الهوية الحقيقية والهوية الخفية للفرد عبر منصات التواصل الاجتماعي.
٢. توسع دائرة العلاقات الافتراضية بين المستخدمين انطلاقاً من الخصوصية والطبيعة الرمزية للفضاء الرقمي.
٣. يلعب العامل التكنولوجي دوراً أساسياً في تغيير البنى الاجتماعية، وعلى رأسها إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والشخصية للمستخدم.
٤. تختلف ملامح تشكيل الهوية الافتراضية باختلاف الأفراد وهوياتهم الحقيقية، مما يجعل الهوية الرقمية متغيرة وغير ثابتة.
٥. تساهم منصات التواصل في تداخل العالم الذاتي الخاص مع العالم العام الخارجي، مما يؤدي لإعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية.

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

ترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي بشكل وثيق في تناولها لمتغير الهوية؛ فهي تقدم أساساً نظرياً لفهم كيفية توزيع المستخدم لنشاطه بين الهوية الحقيقية والهوية المستعارة، مما يخدم تساؤلات الدراسة الحالية حول مدى تباين تأثير دوامة الصمت بين هاتين الهويةتين. وتتلاقى الدراستان في سعيهما نحو استكشاف الفوارق الجوهرية بين الذات الواقعية والذات الافتراضية، مع توجيه الاهتمام البحثي نحو فئة الشباب بوصفهم الشريحة الأكثر تفاعلاً مع التقنيات الرقمية. كما يبرز التشابه في اتخاذ ثنائية الهوية الحقيقية مقابل الهوية المستعارة عاملاً محورياً لتحليل تشكّل السلوك الاتصالي، وفهم كيفية انعكاس هذه الازدواجية على طبيعة التفاعل والجهر بالرأي داخل الفضاء الرقمي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة والدراسة الحالية:

تتمايز الدراسة الحالية عن دراسة (جلولي وعبدالكريم) جوهرياً في المقاربة الوظيفية والهدف التحليلي؛ فبينما ركزت الدراسة السابقة على رصد ممارسات الهوية الافتراضية كظاهرة اجتماعية عامة تبرز هوية ثالثة تمزج بين الواقع والخيال لدى الشباب الجزائري عبر موقع فيسبوك، تتجه الدراسة الحالية نحو توظيف الهوية كمتغير محوري لقياس ديناميكيات الصمت والتعبير لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة عبر منصة X. ويكمن الاختلاف الأبرز في المنطلق النظري؛ حيث تقتصر الدراسة السابقة على وصف ملامح الهوية ودوافع استخدامها، في حين تربط الدراسة الحالية بشكل مباشر بين نوع الهوية وبين مستويات الرقابة الذاتية الناجمة عن انهيار السياق في ضوء نظرية دوامة الصمت. كما يبرز التباين في البيئة الثقافية؛ إذ تدرس الباحثة في هذا البحث الهوية المستعارة كأداة إجرائية واعية لكسر فزاعة العزلة الاجتماعية والمهنية المرتبطة بالخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي، وهو بُعد تحليلي يتجاوز رصد ممارسات تشكيل الذات التي ركزت عليها الدراسة السابقة.

أوجه الاستفادة من الدراسة في الدراسة الحالية:

١. تأصيل مفهوم الهوية الخفية كأداة للتحرر من القيود الاجتماعية، مما يدعم فرضية الدراسة الحالية حول كسر دوامة الصمت عبر الهوية المستعارة.
٢. توظيف فكرة تداخل العالم الخاص بالعام في تفسير ظاهرة انهيار السياق التي تعاني منها عينة البحث عند التعبير بهوياتهم الحقيقية.
٣. الاستفادة من الأبعاد التي حددتها الدراسة لممارسات الهوية في بناء استمارة الاستبيان الخاص بالدراسة الحالية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يمكننا خلال الاستعراض التحليلي للدراسات السابقة أن نستخلص ملامح التطور المعرفي لنظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية، وذلك وفق النقاط التالية:

التحول المفاهيمي للنظرية:

يتضح من القراءات الحديثة (المقاطي، ٢٠٢٦؛ وهاوج، ٢٠٢٤) أن النظرية لم تعد تحكمها فقط فزاعة العزلة التقليدية، بل ظهرت مفاهيم معقدة مثل التأييد الظاهري والدوامة المضادة، مما يشير إلى أن الصمت الرقمي سلوك استراتيجي يتأثر بخوارزميات المنصات بقدر تأثره بالعوامل النفسية.

محورية متغير الهوية:

أجمعت الدراسات (أوز، ٢٠٢٤؛ وليو، ٢٠٢٤؛ والعبدى، ٢٠٢٣) على أن إخفاء الهوية هو العامل الحاسم في تحرير الفرد من قيود الرقابة الذاتية، حيث تمنح الهوية المستعارة المستخدم درعاً رقمياً يقلل من مخاوف العقوبات الاجتماعية.

تأثير خصائص المنصة وانهيار السياق:

ركزت الدراسات الأجنبية والعربية على حد سواء (هاكوبيان، ٢٠٢٠؛ وبوساحية، ٢٠٢١) على أن التداخل بين الفضاء الخاص والعام -انهيار السياق- هو المحفز الأكبر للصمت في الهويات الحقيقية، خاصة عندما يشعر المستخدم أن آراءه مراقبة من قبل دوائر اجتماعية متناقضة كالعائلة، العمل، أو الأصدقاء.

الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي:

قدمت دراسة (قطب، ٢٠٢١) مؤشراً إحصائياً هاماً على أن الشباب السعودي يلجأ للأسماء المستعارة ليس فقط لإخفاء الهوية، بل كآلية دفاعية لتجنب الضغوط الاجتماعية وعواقب التعبير، مما يعطي الدراسات المحلية طابعاً يتسم بالخصوصية السلوكية والاجتماعية.

الفجوة البحثية التي تغطيها الدراسة الحالية:

على الرغم من الثراء المعرفي الذي قدمته الأدبيات السابقة، إلا أنه تبرز فجوة بحثية واضحة تسعى الدراسة الحالية لسدها، وتتمثل في الجوانب التالية:

- ندرة المقارنة السلوكية المباشرة بين الهويتين لنفس المستخدم:
لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة تناولت إخفاء الهوية كمتغير عام أو قارنت بين منصات مختلفة. في حين يفتقر المكتبة البحثية إلى دراسات ترصد التباين في السلوك التعبيري لنفس الفرد عندما يتنقل بين هويته الحقيقية والمستعارة على ذات المنصة -X-.
- ارتباط انهيار السياق ببيئة طلبة الجامعات:
بالرغم من تناول مفهوم انهيار السياق نظرياً، إلا أن تطبيقه الميداني على فئة طلبة الجامعات في سياق محلي لا يزال محدوداً؛ حيث تمثل هذه الفئة شريحة تواجه ضغوطاً أكاديمية واجتماعية تضاعف من حدة دوامة الصمت لديهم عند الظهور بهوياتهم الحقيقية.
- الحداثة الزمنية لبيئة منصة X:
نظراً للتحويلات التقنية والخوارزمية السريعة التي شهدتها منصة X حتى عام ٢٠٢٦، فإن هناك حاجة ماسة لتحديث البيانات العلمية حول مدى فاعلية الهوية المستعارة في كسر الدوامة في ظل القوانين الرقمية الجديدة وثقافة الإلغاء المعاصرة، وهو ما يوفر لهذا البحث أصالة زمنية وموضوعية.

تأتي هذه الدراسة لتملأ هذه الفجوة من خلال تقديم رؤية تحليلية وميدانية تقارن بين أثر الهوية الحقيقية مقابل المستعارة على ممارسة دوامة الصمت لدى طلبة جامعة أم القرى، مستفيدة مما انتهت إليه الدراسات السابقة ومنطلقة منها لتفسير الظاهرة في سياقها المعاصر.